دور المؤسسات التربوية لحماية الطفل من العنف الأسرى

إعـــــداد

أ. مها بدر ناصر محمد الهويدى

مدرب متخصص (ج) بمكتب التربية العملية
الهيئه العامه للتعليم التطبيقى والتدريب

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور
المجلدالحادى عشر – العدد الرابع – الجزء الأول – لسنة 2019

دور المؤسسات التربوية لحماية الطفل من العنف الأسرى

أ.مها بدر ناصر محمد الهويدى

مقدمة

تنهض الشعوب والأمم بسواعد أبناءها بإعتبارهم القوه البشريه الفاعلة والمسئولة عن كل صور التنمية ومن هذا المنطلق كانت الرعاية النفسية والتربوية أمراً اساسياً في إحياء المجتمعات الحديثة كما كانت للدراسات النفسية بما تحمله من معانى ودلالات حول تنشئة الأطفال دليل على جهود الباحثيثن في تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية لأبناء المجتمع والتعرف على الإتجاهات الحديثة في تشخيص وعلاج المشاكل التي يعاني منها الطفل. ومن أجل حياة أفضل لأطفالنا يزداد الاهمام بتوفير سبل الرعاية الصحية والنفسية والاجتاعية والتربوية للطفل حتى تصل إلى أعلى ما تمكنه إمكاناته ليكون فرداً فعالاً في تقدم المجتمع. لذلك يجب معرفة أسباب العنف الأسرى للطفل والبحث عن سبل علاجها والوقوف على أسبابها.

أهمية الطفولة:

تعريف الطفولة بأنها مرحلة يمر بها الإنسان منذ ولادته وحتى سن الرشد ومن سماتها أن الفرد يحرص على ظهور شخصيته المستقله ويعتمد على نفسه ويحاول أن يكون منفرداً في تفكيره وسلوكه الذى يستمده من البيئة التي يعش فيها وتعتبر من المراحل الحساسة بحياة الفرد حيث تتشكل فيها تصرفاته وسلوكياته لتبرز شخصيته، لذلك حرصت الدول كافة على محاربة ومكافحة العنف الأسرى بكافة صورة وأشكاله عن طريق المؤسسات التعليمية المختلفة المتمثلة برياض الأطفال والمدارس وتوفير كافة السبل الممكنة لحمايتهم وتوفير الجو الملائم

والألعاب التربوية سواء خارج سور المدرسة أم داخله لتنمية عقولهم وتقوية عضلاتهم وأجسامهم بالألعاب التربوية الهادفه والمتنوعة.

العنف الأسرى ضد الطفل:

العنف من الظواهر المخيفة والمرعبة للطفل لأمنة وسلامته ويعتبر سلوك غير واضح ومخيف ويمارس بحق الطفل بعض السلوكيات المشينة والمرعبة والمؤذية تنتهك سلامتهم وحقوقهم الجسدية والنفسية والجنسية لما يسبب العدد من المشاكل للطفل لسنوات قادمة وتبقى بذاكرته لما تؤثر على حياة الطفل المستقبلية فيؤثر في سلوكه وطباعة وعلقاته مع المجتمع والأصدقاء حيث أنه ظل راسخاً في ذاكرته فيسبب له مشاكل عديدة تتعدى مرحلة الطفولة وتبقى مدى الحياة فالبعض قد يعانى من إكتئاب وخوف وعزله عن المجتمع ونظرة سوداوية للمستقبل.

ما هو العنف الأسرى:

" هو الأفعال التي تمارس ضد الطفل من قبل والدية او أسرته مما تسبب له إيذاء نفسى وجسدي ولفظي ويكون عن طريق استخدام القوة والضرب والعنف ضد الطفل مما يسبب له إيذاء معنوي وجسدي بحيث يظل بذاكرة الطفل ولا ينساه مما يستدعى في بعض الأحيان بالإستعانه بالجهات المختصة لحماية هذا الطفل مثل الاستعانة بالشرطة.

يتضمن العنف عدة أنواع منها:

١.**الأذى النفسي:** هناك بعض الممارسات التي يمارسها الآباء والأمهات التي تؤثر نفسياً وسلوكيا على الطفل فتسبب له الألم الجسدى والنفسى وتؤثر على صحته النفسية وهناك العديد من أنواع الأذى مثل التحقير والتصغير والنبذ والتخويف والتهديد والإيذاء اللفظي والإهمال والسخرية سواء من الشكل أو التصرف أو الكلام والضرب المبرح والإيذاء الجسدى الذى قد يترك أثر على جسد الطفل لسنوات قادمة. كذلك القسوة وعدم إظهار العطف والحنان والمحبه ومطالبة الطفل بإنجاز مهام لا تناسب طبيعته وسنه ولا يستطيع عملها وإنجازها.

٢.**الإيـذاء الجسـدى:** هـو سـلوك منبـوذ ومكـروة ومتعمـد تمارسـة الأسـرة أو الوالـدين ضـد الطفـل ممـا يلحـق بـه الأذى الجسـدى والـذى يمكـن أن يظـل علـى جسدة لسنوات قادمة بحيث يكون ذكرى لحادثة وموقف مؤلم للطفل كالضرب أو الحرق أو الربط والحبس بغرفة مظلمة ومكان مخيف مما يسبب له الألم ومنع الطعام والملبس النظيف وعدم إعطاءة كفايته من الأمور والمتطلبات الأساسية لأى طفل والحرمان من حاجاته الأساسية والضرورية وعزله عن المجتمع ومنعة من طلب المساعدة من الغير.

٣.**الإيذاء الجنسي:** استغلال الطفل من قبل أحد أفراد الأسرة بهدف تحقيق الإشباع الجنسى من خلال هذا الطفل ويكون بالإجبار والتحايل عليه من قبل أقارب وإخوه أكبر منه بالعمر وإجبار على ممارسة الرذيلة قسرياً.

<u>آثار العنف الأسرى على الطفل:</u>

الآثـار السـلوكية والانفعاليـة والنفسـية والجسـدية بصـورة واضـحة علـى الأطفـال وتختلف من طفل لآخر على حسب حجم العنف الذى تعرض له هذا الطفل فقد يسبب فقدان الثقة بالنفس وشعور بعدم الأمان والخوف والتردد بالقيام بأى عمل يطلب منه ويؤثر على سلوكياته وتصرفاته داخل المنزل ومع أصحاب وأقرانه خارج البيت بالمدرسة أو الأماكن العامة ممكن أن يكون هذا الطفل يمارس بتفريغ هذا العنف بالشارع أو المدرسة وسرعة الغضب وشعورة بالنبذ والإحباط والضعف بلشخصية وعدم الرغبة بمخالطة الناس والإنطواء مما يؤثر سلباً على حياته وانجازاته ودراسته ومستقبلة العائلى فيؤثر العنف بالجانب النفسى بشكل واضح وكبير مما يدفعهم للعيش داخل العنف حتى يكبرو فالأطفال الذين يعيشون داخل بيئة معنفه وعائلة تمارس العنف على أفرادها بحيث تؤثر سلباً على أسرته المستقبلية التي يكونها عندما يتزوج فيحول العنف داخل أسرته وأبناءة على النقيض من الأطفال الذين يعيشون بكنف أسرة مستقرة آمنة يملؤها الحنان والعطف والحب وتخلو من العنف.

المشاكل السلوكية التي يواجهها الطفل المعنف والنفسية:

تظهر العديد من المشاكل السلوكية والنفسية بسبب العنف الأسرى لدى البعض منهم إذ يظهر عليه الخوف والتوتر والغضب ويؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم مثل العناد وصعوبة النوم والأحلام المزعجة والذي يؤثر بالطفل مما يجعله يترك المدرسة ويتبع السلوك المشين ويرافق أصحاب السوء ويتجه للمخدرات والمسكرات كذلك يؤثر العنف على النواحي الصحية والعقلية لما يؤثر على القدرة على التعلم والمعرفة ويؤثر على النطق ويسبب صعوبات بالنطق كذلك ضعف المهارات العاطفية والاجتماعية ويتجة للعزلة والاتجاه نحو التدخين أو الإدمان وقلة الأكل وضعف البنية التي ممكن أن تؤدى للوفاة.

لذلك يجب التطرق إلى معرفة حقوق الطفل:

تعريف حقوق الطفل:

هناك نص بالأمم المتحدة لحقوق الطفل تتضمن حقوق الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨عاماً وتعتبر هذه الاتفاقية الأكثر قبولاً لحقوق الأطفال بالعالم كافة. وتشمل حقوقه في التعليم والصحة واللعب والاستجمام والحياة الأسرية والمستوى المعيشى والحماية من العنف والأذى الجسدى واللفظى والإساءة وهناك العديد من المبادئ العامة التي تدعم حقوق الطفل منها عدم التمييز بحيث يكون جميع الأطفال لديهم الحق بالتطوير والتعليم وإبراز مهاراتهم وقدراتهم والحق بالتعليم بغض النظر عن الجنس والدين والعرق وتكون مصلحة الأطفال هي أساس لجميع القرارات الخاصة بالطفل والقوانين المنصوصه تكون بمصلحة الطفل وتكافؤ الفرص للأطفال لتحقيق التنمية لهم والاستماع إلى آراء الأطفال واحترامها وتقديرها. ومن حقوق الطفل التي نصت عليها اتفاقية الأمم المتحدة عدم التمييز وتطبيق الحقوق على الأطفال دون تمييز.

- حقه بالحصول على الاسم عند ولادته والجنسية.
- حق الطفل بالحياة وضمان بقاء الطفل ونمائة.
- الحق بالعيش مع والديه والتواصل معهم في حالة الطلاق.

- حرية الفكر وحرية التعبير في جميع القضايا التي تخصه الهدف وراء حقوق الطفل.

من أهم الأهداف لمعرفة وقانون حقوق الطفل هو بقاءه على قيد الحياه وتوفير الأشياء التي يحتاجها والعيش بكرامه والمعاملة بإحترام وتوفير الحماية والأمان لهم.

لذلك تم الاتفاق والإجماع على حقوق الطفل وواجباته في عام ١٩٨٩م. عندما اقر جميع زعماء وقادة العالم على أهمية وضع اتفاقية لحماية الطفل وتحمى حقوقه فهو يحتاج للحماية أكثر من الكبار لذلك منظمة اليونيسيف التي تحمى أطفال العالم وتساعدهم على تلبى حاجاتهم وتدافع عنهم قدر المستطاع كذلك من حق الطفل حمايته من أي ضرر جسدى ونفسي لذلك يجب توفير الفرص التي تؤهله وتساعده على تنمية نفسه صحياً وجسدياً ونفسياً بشكل أفضل وتوفير الأمن والرعاية والحنان من قبل الوالدين وتوفير الأمن المادى والمعنوى أثناء فترة طفولته من قبل الوالدين أو الدولة كحقه بالتعليم المجان وإلزام الوالدين بتعليم أطفالهم ومعاقبتهم على التقصير بتعليم أطفالهم ومنحو أميتهم. كذلك توفير كذلك توفير الرعاية الصحية المجانية وتوفير دور الرعاية الصحية بالمجان للأطفال لضمان نموهم بشكل صحى سليم لحمايتهم من الأمراض.

كذلك حق الطفل بالمشاركة بكافة الأمور المتعلقة به ومعرفة رأية فيها وعدم فرضها علية وإعطاءه الحرية الكاملة بالتعبير عن نفسه.

كذلك يجب معرفة الواجبات التي تقع على الطفل منها:

- احترام قوانين الدولة وزرع حب الوطن والمحافظة على نظافة البلد والممتلكات العامة والخاصة والابتعاد عن تخريب المرافق العامة والخاصة وحمايتها من التخريب ونظافة الحدائق والشوارع وعدم رمى الأوساخ بالشارع واحترام القانون واحترام أصحاب المهن وتقديرهم.
- إحترام العادات والتقاليد العائلية والخاصة بالبلد وعدم التعدى عليها للفت الأنظار إليه أو لعدم احساسه بالمسئولية.

- إحترام الوالدين ومن هم أكبر منه سنا والعطف على الأطفال الصغار وتقدير المربين وعدم رفع صوته عليهم وعدم إيذاء الكبار.
- الحرص على التعليم وعدم الهروب من المدارس والمحافظة على المؤسسات التعليمية.

لذلك بعد التطرق لمعرفة حقوق الطفل وواجباته يجب التطرق إلى كيفية تربية أبناءنا تربية صحيحة وذلك عن طريق معاملة الطفل بإحترام يزيد من ثقته بنفسه وينمى موابه ويشعره بالراحة في حين أن معاملة الطفل بعدم إحترام يؤثر على سلوكه ونفسيته ويشعره بالتوتر والضعف والشعور بالنقص وعدم التقدير والإحباط. كذلك يجب تعويد أطفالنا منذ الصغر على اتباع العادات الحسنه بحيث تكون جزءا من شخصياتهم كالمحافظة على الصدق والأمانة وإحترام المواعيد وإحترام الآخرين وتقديرهم واحترام وتقدير أصحاب المهن وعدم السخرية والحرص على القراءة والتزود بالعلم وحضور الدورات والحرص على الرياضة بما يساعد بتكوين شخصية ناجحة وإيجابية لذلك رأت المجمعات كافة بأهمية التدخل لحماية الطفل من الأساءة عن طريق:

١. علاج الأطفال المساء إليهم:

يعانى الأطفال المساء معاملتهم بالعديد من الصعوبات السلوكية والإنفعالية الشديدة التي تستوجب تقديم البرامج والخدمات الإرشادية والعلاجية وذلك عن طريق العديد من الاستراتيجيات التي تستخدم لعلاج هؤلاء الأطفال حسب المشكلة التي يعانى منها الطفل وتتضمن التدريب على المهارات الاجتماعية وتعليم الطفل طريقة حماية ذاته واستخدام العلاج الجماعي واستخدام العلاج بالعب كذلك استخدام العلاج الأسري مع هؤلاء الأطفال ضحايا الإساءة والإهمال ويتضمن العلاج السلوكي المعرفي ومساعدة الأطفال في تحديد وتعديل أنماط التفكير والمعارف المرتبطة بالإساءة لديهم وتعليمهم مهارات جديد وأساليب من المواجهه للتحكم وإدارة الأعراض السلوكية الانفعالية التي تظهر عليهم فضلاً عن زيادة الكفاءة الاجتماعية لديهم ويشير ذلك إلى أن الاستراتيجيات السلوكية

والمعرفيه التي تستخدم مع الأطفال المساء إليهم تؤكد على أنماط التفكير لدى الأطفال والاستجابات الوجدانية تجاه الإساءة وبصفة خاصة يكون التركيز فيها على إعزاءات الطفل عن اللوم والمسئولية المرتبطة بحدوث الإساءة ولقد أوضحت الدراسات فاعلية العلاج السلوكي مع الأطفال الذين يتعرضون للإساءة بشكل فعال مقارنة بالأشكال الأخرى من العلاج، فالعلاج السلوكى المعرفى يخفف من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة والقلق والاكتئاب لدى هؤلاء الأطفال كما يتضمن العلاج السلوكى كلاً من الطفل والآباء المسيئين له بهدف تعديل الأفكار والمشاعر والسلوكيات لدى الآباء ومعرفة خبرات العنف والإساءة من شأنه أن يساهم في تخفيض انفعالات وقلق الطفل وإعطاءه الوقت الكافى لتغيير تفكيره الخاطئ كذلك هناك التدريب الاسترخائى الذى يساهم في تقليل الخوف والانفعالات لدى الطفل من خلال تدريب الأطفال على تمارين الاسترخاء العضلى ومعرفة طريقة إدارة الانفعالات الخاطئة والسلبية لمواجهتها من قبل أقرانه كذلك تعليم طريقة حماية ذاته والتي تهدف إلى تقليل من إمكانية تعرضه للإساءة والإهمال والإرشاد الجماعي مع الأطفال المساء إليهم باعتباره شكلاً من أشكال الإرشاد النفسى، إذ يقدم هذا النوع من الإرشاد لعدد من الأطفال الذين يعانون من الإساءة على أن يتم في شكل جماعة صغيرة مما يجعل الطفل الضحية أنه ليس الوحيد الذى يعاني من الإساءة وبالتالي تنخفض لدية الآثار النفسية للإساءة. كذلك يمكن استخدام أسلوب اللعب مع الأطفال بهدف التخفيف من الانفعالات المكبوتة لهؤلاء الأطفال. فالعلاج باللعب لدية عدة فوائد منها التخفيف من العدائية والغضب والاكتئاب والقلق تجاه الآباء المسيئين وإعطاء الفرصة للأطفال للتعبير عن مشاعره والتنفيس عن المشاعر المكبوتة لدية كذلك يساهم اللعب بتفريغ الشحنات الانفعالية المكبوتة لديهم فاللعب عند الصغار هو تعبير لظفي لدى الكبار وهناك بعض الأطفال يكشفون عن الإساءة الذين تعرضو لها عن طريق الرسم وغيرها من الأنشطة داخل الفصل. فالطفل في لعبته غالباً ما يعبر عن مشكلاته والجو الانفعالي السائد في الأسرة وعلاقته مع والدته. وهكذا

معظم البرامج التي أمدت للأطفال المساء معاملتهم العلاج الفردى والجماعي ويتضمن العلاج الفردي التدريب على مهارات الاسترخاء وفنيات إدارة الغضب وتحسين تقدير الذات ولقد أوضحت الدراسات فاعلية هذه البرامج التي قدمت لضحايا العنف ونجاحها في تعديل السلوكيات السلبية وتحسين السلوك الإيجابى وتقديرهم لذاتهم ومن المهم أن تكون الأساليب العلاجية التي تستخدم في علاج الأطفال المعنفين ملائمة لسن الطفل فمثلاً لو أن الطفل عمره ست سنوات من غير المتوقع أن يحاول المعالج أن يتطرق عن تفاصيل الإساءة التي حدثت له لذلك يكون العلاج باللعب هو العلاج الملائم في حين نجد أن الأطفال الأكبر سناً لديهم القدرة على نقل أفكارهم ومشاعرهم عن العنف الذى تعرفو له كما يتعين للمعالج أن يكون مرناً في استخدام طرق الإرشاد الملائمة لمشكلة الطفل كذلك لا يجب أن يعالج الطفل في عزله عن الأسرة التي يعيش فيها فالاستراتيجية العلاجية الناجحه هي التي تؤكد على السياق الأسرى الذى يعيش فيه الطفل وتتضمن التدخلات الأسرية في علاج الضحية وبذلك يستغرق العلاج الأسرى مدة أطول مقارنة بالعلاج الفردى الذى ينصب على الطفل وحده.

٢. علاج الآباء المسيئين لأطفالهم:

الإساءة للطفل تنشأ من تزايد التفاعلات السلبية والقهرية بين الوالدين والطفل وغالباً ما تكون لدى الآباء بعض المفاهيم الخاطئة والسبية عن أطفالهم واعتقادهم بأن العقاب الجسدى هو الإسلوب الفعال بتأديب الطفل من هنا تأتى أهمية التدخل لعلاج هؤلاء الآباء المسيئين لأطفالهم. وذلك عن طريق تعديل أنماط تفكيرهم وأفكارهم السلبية تجاه أطفالهم وتغيير أنماط التفاعل السلبى والمتسلط مع الأطفال وذلك عن طريق بعض أشكال التدريبات التي تركز على مهارات الغضب وتستخدم معظم هذه التدخلات المدخل السلوكى في تدريب الوالدين وتعليمهم كيفية التعامل مع الطفل وتنشئته بطريقة إيجابية مثل تدريب الوالدين على مهارات الأبوه والأمومة وتأثير أساليب التعزيز والعقاب في سلوك الطفل وكيفية تعزيز السلوك الإيجابى وعلى استخدام أساليب العقاب الملائمة لكف وردع

بعض السلوكيات الغير مرغوب فيها لدى الأطفال وذلك من خلال تزويد الآباء بالعديد من المعلومات واستخدام النماذج الوالدية الملائمة ومساعدة الآباء على تعلم أساليب ومهارات حل المشكلات وإتاحة الفرصة أمامهم لممارسة المهارات الجديدة التي تعلموها في الواقع مع أطفالهم وذلك من خلال استخدام الفنيات السلوكية مثل لعب الدور والواجبات المنزلية والتعزيز ولقد استخدمت بعض البرامج العلاجية للعلاج السلوكى المعرفى في التأكيد على التحريفات المعرفية لدى الوالدين والانفعالات السلبية المرتبطة بهم في محاولة لمساعدتهم في تغيير أنماط التفكير والاعتقادات المعرفية الخاطئة لديهم وتحسين إمكانية مهارات حل المشكلات لديهم كذلك تعلم الآباء فنيات وأساليب التحكم في الغضب بهدف خفض الانفعالات السلبيه لديهم والأفكار السلبية وتحسين القدرة لديهم لمواجهة الضغوط الحياتية كذلك تساعد هذه البرامج في التعرف إلى الأحداث الضاغطة التي تزيد من الانفعالات السلبية وكيفية استبدال الأفكار المثيرة والباعثة للغضب والقلق لديهم بأفكار إيجابية وأكثر ملائمة للتحكم بالغضب وضبط النفس وذلك في محاولة لخفض التعبيرات الاندفاعية عن الغضب لديهم كما تهدف هذه البرامج إلى تعليم الآباء أيضا أساليب الاسترخاء والفنيات الأكثر ملائمة لخفض الضغوط النفسية وتعليمهم طرق وأساليب المواجهه والتعامل مع الأحداث والتفاعلات الضاغطة مع أطفالهم ولقد أوضحت هذه الدراسات التي تناولت تقييم فاعلية التدخلات العلاجية التي تستخدم مع الآباء المسينين لأطفالهم وجود تحسن لديهم في مهارات الوالديه مثل التفاعل الإيجابى مع أطفالهم وإدراك الأطفال بصورة إيجابية والتحكم الفعال في الاستجابات السلوكية غير المرغوبة لديهم وانخفاض أساليب الوالدين السلبية والقهرية التي يستخدمونها في تربية أطفالهم وعدم اللجوء إلى أسلوب العقاب الجسمى في تربية وتأديب الطفل وتعد هذه التدخلات والفنيات العلاجية ذات أهمية كبيرة في تحسين قدرة الآباء على التحكم في الغضب وخفض الضغوط وزيادة مهارات المواجهه ومهارات حل المشكلات لديهم.

التدخلات العلاجية الأسرية:

لا شك أن هناك العديد من المتغيرات الأسرية التي تساهم في حدوث سوء معاملة الأطفال مثل التفاعلات السلبية بين الوالدين والطفل ونقص العلاقات الأسرية مثل نقص التماسك والرضا داخل الأسرة إلى جانب البطالة والخلافات الزوجية ونقص المساندة الاجتماعية فالطفل ينبغي أن يولد ليكون محبوباً ومرغوباً فيه من الأسرة وأن يكون عضوا فعالاً ناجحاً ويتعين على الآباء حمايته فمن حق الطفل أن يعتنى به الآباء والقائمون على رعايته ويحبونه ويحمونه لذلك يجب أن تكون هناك تدخلات علاجية أسرية لمنع تعرض الأطفال للإساءة والإهمال على أيدى أناس خارج الأسرة وكذلك منع إساءة معاملتهم وإهمالهم في محيط الاسرة فضلاص عن ظهور تحسن في وظائف الأسرة مثل زيادة أنماط التواصل بين أعضاء الاسرة وإنخفاض المشاكل السلوكية للأطفال كذلك تركز هذه الدراسات على أفراد الأسرة ككل وعلى العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة فضلا عن تحديد العنف الأسرى تجاه الأم أو الطفل وتحديد المشاكل لديه والعمل على خفضها وخفض الضيق النفسى لدى الوالدين وبناء علاقات اجتماعية وتفاعلات إيجابية بين الوالدين والطفل ومنع استخدام القوة ولنا في ديننا الحنيف أفضل الطرق والأساليب لحماية الطفل.

لذلك قد بين ووضح الدين الإسلامي حقوق الطفل قبل أربعة عشراً قرناً كان الإسلام قد شرع حقوق الطفل فبدأ بالاهتمام بحقوقه قبل ولادته ونشأته. بل من لحظة اختيار الزوج لزوجته فقد حرص على حسن اختيار الزوجه لما له من أثر كبير وفعال في تربية الزوجة الأم لأطفالها وتنشأتهم نشأة إسلامية سليمة ليكونوا أفراد صالحين يعيشون في ظل أسرة مستقيمة حريصه على الأخلاق السامية والإسلام ينظر للطفل على أنه زينه الحياة الدنيا وبهجة النفوس وسعادتها لذلك تمتد مرحلة الطفولة من لحظة الولادة حتى يبلغ سن الرشد فيكتمل عقله ويقوى جسده ويصبح مخاطباً بالتكاليف الشرعية والأوامر ما يضمن نسوء الأسرة بشكل

سليم وهى مكونة من أب تقى صالح وأم صالحة تقية بهدف إخراج أفرادا أسوياء قادرين على تحدى مصاعب الحاية.

لذلك وجب علينا التطرق إلى الهدي النبوى في التعامل مع الأطفال حيث كان الرسول علية أفضل الصلاة والسلام مواقف عديده مع الأطفال تدل على حنانه وعطفة وحبة لهم ومن هذه المواقف.

أن الرسول علية الصلاة والسلام صلى مرة في الناس وكان معه الحسن والحسين فسجد سجدة أطال فيها كثيراً فلما أنتهى من الصلاة سأله الصحابة عن سبب طول سجدته فأخبرهم أن حفيدة كان قد صعد على ظهره أثناء السجود فلم يشأ أن يقوم من سجودة حتى ينزل عنه فقال الرسول عليه الصلاة والسلام (بنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته).

شرب الرسول صلى الله عليه وسلم مرة ثم أراد أن يعطى من حوله من ذلك الشراب حتى يشربوا فكان على يمنة غلام صغير وعلى يساره أشياخ كبار فقال الرسول عليه السلام للغلام (أتأذن لي أن أعطى هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله أ أوثر بنصيبي منك أحداً، قال: فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده).

لذلك وبعد معرفة أساليب وعلاج العنف لدى الأسرى وكيفية التغلب على هذه المشكلة والتي سخرت لها كل الدول قوانين خاصة لحماية الطفل وخلق جيل صحى نفسياً ومثقفاً وعلى دراية بحقوق وواجباته لذلك وجب الاهتمام بألعاب الأطفال والتركيز على أن تكون ألعاب تربوية تساعد في تنمية عقل الطفل وعضلاته، فلكل عمر الألعاب الخاصه به وأشارت الدكتورة هبه إلى أن الأبحاث النفسية أثبتت وأكدت الفوائد العديدة للعب في حياة الطفل فالألعاب بكل ما تحتويه من ترف وتسلية مهمة في حياة الطفل ولكن الأهم أن اللعب يساعد في النمو العقلى للطفل وله تأثيره البالغ في تكوين شخصية الطفل وبناء ذاته وثقته بنفسه واستلاليته كل ذلك من خلال تنمية القدرات الجسمية والاجتماعية والأخلاقية من خلال الألعاب الفردية والجماعية.

١. التنمية الجسمانية:

اللعب نشاط حركى ضرورى بحياة الطفل لأنه ينمى العضلات ويقوى الجسم ويصرف الطاقة الزائدة وبالتالي يعمل على زيادة فاعلية الانتباه فالطفل يدرك ويتخيل ويفكر ويتذكر بواسطة اللعب.

٢. التنمية العقلية:

يساعد اللعب على أن يدرك عالمة الخارجي وكلما تقدم الطفل بالعمر استطاع أن ينمى كثيراً من المهارات مثل التركيب والتقليد والتنظيم والاستكشاف كما تساعد على حل المشاكل البسيطة كلعبة وضع المكعبات في مكانها الصحيح وزيادة التركيز والانتباه من خلال الألعاب الالكترونية.

٣. التنمية الاجتماعية:

يتعلم الطفل النظام والترتيب من خلال الألعاب الجماعية ويتعلم كيف يعقد صداقات وعلاقات مع الآخرين وكيف يوسع دائرة اتصالاته بالآخرين فيتعلم إدارة مشكلاته بالحوار بدون اللجوء للعنف فيتعود على احترام العمل في مجموعة ويقدر المصلحة العامة على مصلحته الشخصية فيتعود أن بنجاح الفريق هو نجاح له شخصيا ولكن إذا منعنا الطفل من اللعب مع الأطفال فإنه يصبح أنانياً ويميل إلى العدوان ويكره الآخرون. كما أن ممارسة الألعاب التي تتمركز حول أدوار اجتماعية مختلفة تعين الأطفال على اكتشاف وظائف تلك الأدوار وحدودها كما أن الطفل يستطيع من خلال اللعب أن يحل ما يعترضه من مشاكل ضمن الإطار الجماعي ويتحرر من نزعة التمركز حول الذات وينمى من شخصيته روح الفريق.

٤. تنميته الضمير:

يساهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقى لشخصية الطفل فمن خلال اللعب يتعلم الطفل القيم الأخلاقية كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والصبر. كما أن القدرة على الإحساس بشعور الآخرين تنمو وتتطور أثناء اللعب فالتعاطف مع

الطفل المهزوم وتهنئة الفائز تعتبر من السلوكيات الأولية للذكاء العاطفى والشخصية المتوازنة.

لذلك للعب تأثير على نفسية الأطفال حيث يذكر الدكتور ثامر أبو سالم أخصائى طب الأطفال وضرورية لنموهم وتطورهم فالطفل يستكشف منذ ولادته ما حوله ويتحسسه ويعد هذا الاستكشاف بداية اللعب فمن خلال اللعب يتطور الطفل وينمو وتتطور عضلاته الصغيرة والكبيرة وتتطور قدراته الذهنية والأنفعالية وتتطور قدراته اللغوية وكذلك خياله وبالتالي تتطور شخصيته ويتعلم الطفل عن طريق اللعب استكشاف ما حوله حيث أن اللعب طريق يواجه به الطفل مشاعره السلبية بما لها من مخاوف غضبه وحتى حزنه وكذلك فرحه فيمارس الطفل بلعبته مثلا دور الحيوان المخيف الشرس ويجسد هذه الشخصية بكل أبعادها فيشعر بشعورها ويفكر كما تفكر ويتصرف كما تتصرف ويعيش أدوارا كثيرة حصلت ويقلدها أمامة أو يتخيلها وهو بذلك يعايش مشاعر ووضعيات مختلفة تساعده للتعرف على مشاعره المختلفة بشكل غير مقيد.

حيث يختار هو من يكون وكيف ومتى ويختار السلوك الملائم لكل شعور بدون أي ضغط فيعايش مخاوفه ويشعر بها لتكون قريبة منه ومفهومه له وعندها سيستطيع مواجهتها والتعامل معها. وتتطور قدراته للتعامل مع مشاعر مختلفة ووضعيات مشابهه مستقبلية وهو يفعل هذا كله بمتعة واثارة فترى كل حواسه مجندة وفى قمة التفاعل مستعدة لاستقبال واستكشاف كل ما هو جديد. الأطفال يحتاجون إلى إمكانيات للتعبير الكلامى وغير الكلامى فمنهم من سيعبر بالرسم او باللعب التمثيلى ومنهم من سيمتنع عن التعبير المباشر أيا كانت فعالياته فمن المهم أن نعزز تلك الصور المختلفة من التعبير ونفسح لها المجال مثل القصص والرسم والموسيقى والغناء والرقص واللعب التمثيلى حيث أن كلها إمكانيات جيدة توفر فسحه للتعبير الذاتي الألعاب التعليمية أفضل وسيلة لتعليم الأطفال.

يولد الطفل وهو يخلو من كل معرفة ولكنه مهياً لاكتساب المهارات التي تجعل منه كائنا اجتماعياً حيث يكون في هذه المراحل المبكرة من عمره على أتم

الاستعداد للتأثر والاقتباس من كل ما من حوله فيكون كالرادار يلتقط كل الموجات الصادرة منهم ويخزنها في ذاكرته ويبرمجها فيما بعد على شكل سلوك وعادات وأقوال وأفعال ويكون التأثر بالأفعال وبما يراه ويلمسه أكثر بكثير من الأقوال والنصائح.

لذلك كان الحرص على التدريس بإستخدام الألعاب التربوية بحيث تعتبر الألعاب التربوية إحدى مداخل التدريس الرئيسية التي تهتم بنشاط التلميذ وإيجابيته وتنمية شخصيته تنمية شامله في مختلف الجوانب لأنها تعنى بتجسيد المفاهيم المجردة بجذب المتعلم للتفاعل مع المواقف التعليمية بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفه مما يجعله نشطاً وفاعلاً أثناء تعلمه في هذه المواقف التعليمية التي تقدم له بصورة شبه واقعية لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التدريس ويعد التدريس باستخدام الألعاب التربوية من أبرز الطرق والاستراتيجيات التدريسية التي تراعى سيكلوجية المتعلمين لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسى من التفاعل بين المعلم وتلاميذة خلال العملية التعليمية وذلك من خلال أنشطة وألعاب تعليمية تم إعدادها وتنفيذها بطرقة علمية منظمة.

هناك العديد من الألعاب التعليمية:

-الدمى: مثل أدوات الصيد والسيارات والقطارات والعرائس وأشكال الحيوانات والآلات وأدوات الزينة.

-الألعاب الحركية: مثل العاب الرمي والتركيب، السباق، القفز، التوازن، التأرجح، الجرى، العاب الكرة.

-ألعاب الذكاء: مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة المتاهات.

-الألعاب التمثيلية: مثل التمثيل المسرحي – لعب الأدوار.

-القصص والألعاب الثقافية: المسابقات الشعرية وبطاقات التعبير.

متى تستخدم الألعاب التعليمية:

في بداية الدرس لإثارة الانتباه والتهيئة وفى الأركان لممارسة مهارات مختلفة بطريقة ممتعة وللتنشيط وفى نهاية الدرس.

من هذا البحث يتضح لنا أن للمؤسسات التربوية والمجتمع المدنى دور فعال لحماية الطفل من العنف الأسرى بكافة اشكال حيث وفرت الدولة الرياضى والمدارس والأندية الرياضية والألعاب التربوية المختلفة والتي من دورها لها أثر بارز في تنمية مدارك الأطفال وتقوية جسمة للتغلب على المشاكل التي أوجدها العنف الأسرى وإخراج الطفل من الدائرة المغلقة الناتجة عن العنف.

المراجـع:

-طرق الحد من العنف الأسرى ضد الأطفال mawdoo3.com.

-تعريف الطفولة. إسلام ويب.

-د. سعد بوطبال، عبدالحافظ معوشه، العنف الأسرى الموجه ضد الأطفال.

-أ. طـارق أبـو السـعود. وسـائل ومواجهـة العنـف ضـد الأطفـال، اكاديميـة سـعد العبدالله للعلوم الأمنية، ص ٤ – ١٠.

-ألعاب الطفل تقوى شخصية: د. هبه عيسوى، أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس.

-اللعب ودوره في بناء الشخصية المتزنه للطفل: للكتاب د. العربى عطاء الله.

-الألعـاب التعليميـة أفضـل وسـيله لتعلـيم الأطفـال: أ. رجـاء علـى عبـدالعاطى العشماوى إرشادات ومفاهيم.

-كتاب إساءة معاملة الأطفال النظرية العلاج: د. طه عبدالعظيم حسين.